Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متحف ، استجوبوهم بدقة ، وكانت النتائج دائما مخيبة للآمال ، فقد بدا ان باستطاعته ان يوجد ويعيش في أي مكان بالقاهرة او بغيرها من المدن في أي اثني سنتيمتر مكعب يمكنه ان يبقى الى الأبد مختفيا ، النتيجة الايجابية الوحيدة التي خرج بها الخبراء المحليون والعالميون من بحثهم واستقصائهم انه قال ذات مرة : انه يحب أن يمشي على بلاج الاسكندرية ، خاصة في الشتاء ، والى هذا البلاج تحول البحث كله ، ليس فقط بحث الأجهزة والاخصائيين وانما بحث الناس العاديين ، ناس . آلاف الناس المزدحمة صيفاً وشتاء ، لا يطلبون أسرار قوانين الكون والحركة والجاذبية وانما يطلبون أشياء تبدو أسهل بكثير ، الأصلع يريد دواء ينبت له الشعر ، والآخر الذي يريد القضاء على الشيب ، والسيدة العاقر التي تنام وتحلم بالولد ، والمقطوع الساق والأعمى والأعور ، والأبرص والذي به داء استعصى على الشفاء ، جيوش المرضى من أيام موسى وعيسى ، ومحصول النوايا . القاهرة التي تفيض بها أضرحة المشايخ وأهل البيت ورسائل المحبين اليهم ، بعدد سكان الأرض وسكان مصر ، لكل كونه المفقود الذي يبغي العثور عليه ، عالمه الطلمسي الذي يود لو عرف قوانينه ، والجماعات ، جماعات وأفراداً ، في حالة بحث دائب ، في الصيف ، وفي الشتاء ، في الربيع وفي الخريف ، الى أقصى ما يستطيع ان يصعر كل منهم خده ويكبش من الرمال ويغربل ، عله هذه الكتلة ، عله تحت هذه المحارة ، عله في كومة حشائش البحر تلك ، عله من تلقاء نفسه يظهر غداً ، ومن كل صوب تنهال الاتهامات : السبب أساتذة الجامعة الذين لم يعيروه اهتماماً ، السبب البيروقراطية ، والبيروقراطيين الجالسين فوق المكاتب يمنعون العبقريات عن الظهور ، بل كلنا مسئولون .. هكذا كتب صحفي كبير ، عن الجريمة ، كلنا اهملناه واحتقرنا شأنه وها نحن اليوم نقلب الأرض بحثاً عنه ، كلنا مسئولون .

* * *

وعن الجماعة التي اتجهنا إليها صدرت صيحة وكأنها صيحة رعب ، تلتها اندفاعات وصرخات واستغاثات كأصوات الهنود الحمر حين تهجم أو فرق الصاعقة ، وفجأة أيضاً وجدنا المجموعة وقد استحالت إلى كتلة بشرية متكورة ، كتل متضاربة متصارعة صارخة مولولة ممزقة ، لا تحسبن أنهم عثروا عليه ، فهكذا الحال دائماً ، انه واحد منهم خيل اليه ان قطعة الطين التي اصطدمت بها يده هي النص نص وتسابق الآخرون ينتزعونه منه ، تلك كانت آخر كلمات صديقي ، ليس في ذلك اليوم فقط ، وانما في كل الأيام ، إذ ما لبثت الكتلة البشرية أن راحت تتضخم وقد فقد الكل عقله ولم يكن هناك أحد ليتابع ، فمنذ اللحظة الأولى يتحدد الوقت وقد كتب عليك الصراع : إما صراع من أجل الحصول على النص نص المزعوم أو صراع من أجل استخراج نفسك من كثرة البشر المتزايدة المتضخمة المهددة بفعص كل من يقربها أو تقربه ، وفجأة تطلعت فلم أجد صديقي ، كانت الكرة قد ابتلعته ولم أره إلا في اليوم التالي بين عشرات الجثث الممددة فوق رمال الشاطىء .